من وسائل النقل فى القرن الثامن عشر
فى كتب الرحالة الأوروبيين

أ. راوية مولود عبد الغني الراوي•

الملخص:

يرتكز هذا البحث أساسا على الرحلة الإستكشافية التى قام بها الإيطالى دومينيكو سيستينى من القسطنطينية الى البصرة عام ١٧٨١، دون خلالها تفاصيل مسيرته فى كتاب يعتبر من أهم ما كتب فى تلك الفترة عن العراق. ولن أكتفى فى بحثى هذا على ما سرده سيستينى، بل سأقارنه بما كتبه العديد من الرحالة الأوروبيين (من مختلف البلدان) الذين زاروا العراق فى نفس الفترة تقريب وتركوا ثروة طائلة من المعلومات، لابد أن نتعمق فى دراستها كى لا نفقد جزءا هاما من تراثنا ومن تاريخ بلادنا

أركز فى هذا البحث على محورين فقط من كتاب الأب سيستينى المتشعب المواضيع:

١-المدن التى مر بها سيستينى، وإضافة خارطة خاصة لمساره (رقم ١) توضح المدن بتسميتها القديمة كما ذكرها الكاتب فى عام ١٧٨١، ومقارنتها بالتسميات حديثاً

٢- لتوضيح هذا المسار استعنت بما وضعه سيستينى من محطات لرحلته، ابتداء من محطة "اسكودار" فى اسطنبول حتى وصوله الى البصرة، وإذا كان الطريق نهري أم بري، وأسماء المحطات.

جل ما أُستخدم فى هذه الرحلة من وسائل نقل بمفرداتها القديمة التى نجدها تستقر فى كتب الجغرافية والتاريخ والآثارفقط والتى تعبر عن أصالة ما امتلكهُ البلد، وتُؤيد هذه المفردات الوصف الدقيق باللغة الإيطالية الذى سَهَلَ مُهمة البحث عن المفردة ذاتها.

الكلمات الدالة:

سيستيني ، وسائل نقل، رحالة اوروبيين.

• مدرس بجامعة بغداد كلية اللغات – قسم اللغة الإيطالية rawiaalrawi86@gmail.com

يرتكز هذا البحث أساسا على الرحلة الإستكشافية التى قام بها الإيطالي دومينيكو سيستيني من القسطنطينية الى البصرة عام ١٧٨١، دون خلالها تفاصيل مسيرته في كتاب يعتبر من أهم ما كتب فى تلك الفترة عن العراق . وكان من حظي أن يكلفني أساتذتي بعمل دراسة عن لغته، خاصة الكلمات الشرقية (التركية، العربية، الكردية، الفارسية)، أو ما يطق عليه عادة مصطلح exotic words ، التى استخدمها باستفاضة فى مذكرات رحلته . نوقشت الرسالة فى جامعة فلورنسا فى شهر ديسمبر من عام ٢٠١٤، وحظيت بشرف الطباعة عام ٢٠١٦ . ولن أكتفى فى بحثى هذا على ما سرده سيستيني، بل سأقارنه بما كتبه العديد من الرحالة الأوروبيين (من مختلف البلدان) الذين زاروا العراق فى نفس الفترة تقريب وتركوا ثروة طائلة من المعلومات، لابد أن نتعمق فى دراستها كي لا نفقد جزءاً هاماً من تراثنا ومن تاريخ بلادنا .

ولد دومينيكو سيستيني فى مدينة فلورنسا عام ١٧٥٠ وتوفاه الله فى نفس المدينة عام ١٨٣٢. ولا شك أن سيستيني يعتبر من كبار العلماء الإيطاليين في القرن الثامن عشر: كان فذا فى علوم النباتات والحيوانات، وكان من أمهر علماء الصكوك ومن أشهر القائمين عل بتنظيم وإدارة المكتبات، الى جانب اهتمامه بالجغرافية والتاريخ واللغويات، خاصة اليونانية واللاتينية . لذا عين عضوا فى "أكاديمية علم النبات والعلوم الطبيعية" في مقاطعة توسكانا ("جيورجوفولي") عام ١٧٧٥ وعضواً مراسلاً فى أكاديمية اللغة الإيطالية "لاكروسكا" عام ١٨١٢ . تحدث سيستيني في كتابه المعنون:

١٧٨١ Viaggio da Costantinopoli a Bassora عن مواضيع كثيرة، ولأهمية محتواه قررت أن أترجمه إلى اللغة العربية . وبعد أن ترجمته وقارنته بعدد من كتب الرحالة لنفس الفترة الزمنية، وجدت أن سيستيني هو الوحيد الذي سلك هذا الدرب بوصف مسهب لكل التفاصيل التي مربها منذ انطلاقه بالرحلة، أي من إسطنبول ومتجهاً الى البصرة، آخر محطاته التي قضى بها أيام آغسطس الحارة ورغم ذلك ترك لنا وصفاً لجمال الطبيعة، لروعة النخيل و تنوع أصناف التمور العراقية وأنواع الأسماك المشهورة قبل أن يعود مرة أخرى الى إسطنبول.

بدأ سيستيني رحلته مع سفير بريطاني ومجموعة من الانجليز العاملين بشركة الهند الشرقية، مستعينين بمختلف وسائل النقل البرية والمائية آنذاك.

قارنت ما ذكره سيستيني برحالة أوربيون أخرون من نفس الفترة الزمنية تقريباً منهم:

١. الرحالة الفرنسي النبيل جان بابتيست تاڤرنييه Jean-Baptiste Tavernier

(باريس١٦٠٥- موسكو١٦٨٩)، الذى ترك لنا ثروة طائلة فى كتبه الستة :

J. B. Tavernier Les Six voyages de

التى طبعت في باريس عام ١٦٧٦ فى مجلدين، ثم اعيدت طباعتهم سنة ١٧١٣، ثم نقلت الى الانجليزية وطبعت في لندن عام ١٦٧٨. وظهرت فى لندن عام ١٩١٠ مجموعة رحلات تافرنيه الى العراق :

Tavernier's travels in Mesopotamia, London 1910 [١].

هناك تقارب كبير بين ما وصف تافرنييه و بين ما كتب سيستسني عن رحلته، و هذا دليله الكثير من المشاهد التي يذكرها سيستيني والتى تطابق الى حد ما وصف تافرنييه و يذكره بصراحة بمواقف عديدة، الى جانب انهما سلكا طريقاً مشابهاً لبلوغ البصرة واستقلوا نفس وسائل النقل وكأن سيستيني كان قد حفظ رحلة تافيرنييه عن ظهر قلب و شرع بنفس طريقة السرد مضيفاً اليها دقة كبيرة في الوصف لا يضاهيه آخر.

٢ . الرحالة الالماني كارستين نيبور Karsten Niebuhr و كتاب رحلته المترجم الى العربية من الالمانية "مشاهدات نيبور في البصرة عام ١٧٦٥".

أرسله ملك الدانيمارك فدريك الخامس فى بعثة جغرافية قام خلالها برسم الطريق و الكثير من الخرائط و المشاهد التي مر بها، و يعتبر أول من رسم خرائط الاماكن بدقة [٢].

٣. "رحلة سبستياني الأب جوزيبه دي سانتا ماريا الكرملي إلى العراق سنة ١٦٦٦م" المترجم عن الايطالية بعنوان "إيفادات الى الهند الشرقية للمونسنيور سبستياني"

Speditioni all'Indie orientali di Monsignor Sebastiani طبع الجزء الأول من الكتاب في روما عام ١٦٦٦، ويحتوى وصف للرحلة الأولى، بينما يضم الجزءالثاني، الذى طبع في روما عام ١٦٧٢، تفاصيل الرحلة الثانية.

كان جوزيبة دي سانتا ماريا (١٦٢٣-١٦٨٩) قد إنتدب من كنيسة روما في مهمة رسمية إلى الهند عام ١٦٥٦ بصفة مفتش رسولي لدراسة أحوال المسيحيين في المنطقة. مر بالعراق أثناء ترحاله المتعدد وهو ما ترجم في كتاب "رحلة سبستياني

---

[١] العراق في القرن السابع عشركما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه، نقله الى العربية و علق على حواشيه بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٤٤.

[٢] مشاهدات نيبور في رحلة من البصرة الى الحلة١٧٦٥، ترجمة عن الالمانية سعاد هادي العمري، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥.

الأب جوزيبه دي سانتا ماريا الكرملي إلى العراق سنة ١٦٦٦م" نقلاً من الأيطالية الى العربية [٣].

قادتني ترجمة كتاب سيستينى من الإيطالية الى العربية لاكتشاف مفردات، مأخوذة أغلبها من اللغة العربية، جعلتني أكتشف من خلالها عالم من المدن والقرى بأسماء مغايرة لما تسمى به اليوم أوانقرضت، مفردات تربطنا بتاريخ وجغرافية وتراث بلدنا ويدفعنا الإعتزاز والاعجاب بها من خلال تصويرعيون عالم إيطالي منذ قرنين.

أركز في هذه الورقة على محورين فقط من كتاب الأب سيستيني المتشعب المواضيع :

١. المدن التي مر بها سيستيني، [٤]وإضافة خارطة خاصة لمساره [٥](رقم ١) توضح المدن بتسميتها القديمة كما ذكرها الكاتب في عام ١٧٨١، ومقارنتها بالتسميات حديثاً، أولها المدينة التى تحمل عنوان الكتاب نفسه، أي القسطنطينية، اسطنبول الحالية .

لتوضيح هذا المسار ولبيان طريقه استعنت بما وضعه سيستيني من محطات لرحلته، ابتداء من محطة "اسكودار" في اسطنبول حتى وصوله الى البصرة، فى جدول (صفحة ٢٦٥/٢٦٤) يبين عدد الساعات المستغرقة ما بين محطة وأخرى، وإذا كان الطريق نهري أم بري، وأسماء المحطات و أغلبها من أسماء الأماكن التى يتوقف فيها أو ما يسمى ب "القوناق"، أي "دار الضيافة" باللغة التركية، ويذكره الكاتب بكلمة Konak . وقد كانت قد انشئت هذه المحطات ما بين القرى بأمر من أحد السلاطين الأتراك من أجل استراحة البوستا، أي حاملي البريد، والذى كان يطلق عليهم "التتر"، و كان شائعاً في هذه الأوقات أن الطريق الذي كان يسلكه حاملى البريد هو الأكثر أماناً و أقل خطراً.

من بين أسماء المحطات التي يفترض أن تكون اسم مدينة محطة Hagì-Hamsè، التى لا تزال حتى الآن مجهولة، لم أعثر عليها في الخرائط المتوفرة .هذا الاسم يشير الى اسم شخص(حجي حمزة)، على الأغلب من العثمانيين، لذلك يتغير بتغير الزمان والحكام وخاصة في زمن السلاطين العثمانيين من القرن الثامن عشر وما بعده من تغييرات طرأت على حدود المدن في هذه المنطقة.

---

[٣]رحلة سبستياني الاب جوزيبه دي سانتا ماريا الكرملي الى العراق سنة ١٦٦٦م ترجمها عن الايطالية و علق عليها الاب د. بطرس حداد، الطبعة الاولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦ .

[4]Viaggio da Costantinopoli a Bassora fatto dall'Abate Domenico Sestini, Accademico Etrusco, Yverdun, 1786 .

[٥] ينظر ملحق الصور رقم (١)

من المحطات التى لا تزال تحمل نفس الإسم القديم، أذكر على سبيل المثال:

"nisin"، "Mosul"، "Mardin"، "Zaku"

أما "Nucheravàn"[٦] (الفصل العاشر، صفحة ١٣٨) فهي أحد المحطات المجهولة: أحد مدن الأرمن من نصيبين، ويقال إنها مدينة قد مر بها النبي نوح بسفينته وحسب ترجمة سيستيني ان هذا الاسم معناه "مصب نوح" اي مصب النبي نوح عليه السلام والله أعلم. لم اجدها في الخرائط .

الفصل الثامن صفحة ٩٦ يذكر مدينة دياربكر(Diarberkir) [٧]الحالية لكن سيستيني يناقش الاختلافات الزمنية و تقلب الإسم مرتين حتى يصل الى دياربكر الحالية. ومن الجدير بالذكر أن التسمية موجودة في التوراة، وكما يذ كر Plinio:

"“Carcathiocerta Tigri proxima, in excelsis autemTigranocerta

لكن العلاقة التي تربط الشعب بتاريخه تؤكد التسمية القديمة و هي "آميد" Amid وهو أسم الأميرة التي أعطت ألأمر بأنشاء هذه المدينة، بينما تحتفظ من زمن المؤلف وإلى يومنا هذا بنفس التسمية، أي دياربكر.

أضافَ الكاتب الإسم القديم لبعض المدن حسب ماوصفه المؤرخون الإيطاليون وغيرهم باللغة اللاتينية أو حسب ما يذكره الكتاب المقدس:

يقول مثلا: كان المؤرخ بلينيو Plinio يطلق على مدينة "توقاد" الحالية Tokat اسم Halys، ويضيف أنه اسم المدينة القديم حسب المصادر التي يذكرها. ولا يبخل سيستيني في الإشارة الى المدن المذكورة فى الكتب المقدسة. وأثناء مسيرته يذكر أسماء الجبال وأوصافها والإسم العلمي للنباتات التي تحيطها، كذلك أسماء الأنهار والروافد المنبثقة منها، وأسماء البحيرات والجزر[٨].

يذكرنا سيستيني بالالتباسات و الآرآء السائدة في أوربا حول أسماء وتاريخ المدن التى مر بها: يقول مثلاًفي الفصل الحادي عشر: "في منتصف النهار وصلنا الى تكريت، والذي كان يُعتقد من قبل الكثير من المسافرين أنها ربما "سلوقية" القديمة، والتي لا يمكن أن تكون كذلك، بينما بغداد الحالية يقال انها كانت "سلوقية البابلية" القديمة" . ودفعته الأمانة العلمية أن يصرح بترك الرأي للمختصين ليبينوا أسباب إختلاف وجهات النظر .

---

(6) Viaggio da Costantinopoli a Bassora fatto dall’Abate Domenico Sestini, Accademico Etrusco, Yverdun, 1786 الفصل العاشر ص ١٣٨ .

(7) ibid

(8) ibid

سادت لفترة طويلة في أوربا النظرية القائلة بأن بغداد هي بابل، و الحقيقة عكس ذلك، ويذكر ذلك عديد من الرحالة منهم نيبورالألماني الأصل في كتابه "رحلة نيبورالى بغداد " [٩] ويصف بغداد ومدينة"الحلة" وأثار برج بابل وصفا مسهب ويضع الخرائط ويرسم المشاهد التي يمر بها.

وأضاف سيستيني الأسماء المندثرة للمدن، منها أسماء بوابات المدن في بغداد و البصرة .

٢. جل ما أُستخدم في هذه الرحلة من وسائل نقل بمفرداتها القديمة التي نجدها تستقر في كتب الجغرافية والتاريخ والآثارفقط، والتى انقرضت ولا مكان لها الآن في حياتنا اليومية، والتي تعبر عن أصالة ما امتلكهُ البلد وتطوره، وتُؤيد هذه المفردات الوصف الدقيق باللغة الإيطالية الذي سَهَلَ مُهمة البحث عن المفردة ذاتها، بعض الامثلة :

١) الكلك Kiellèk، Kiellek: "كلكو" بالاشورية : "الرمث" بالعربية الفصحى، وهومن وسائل النقل المائي منذ العصر الاشوري الوسيط (١٣٠٠ـ ٩٠٠ ق.م) .

الكلك الذي يصفه سيستيني حين يشد الرحال من مدينة الموصل الى بغداد، الفصل الحادي عشر، صفحة ١٦٤:

Il kiellek adunque è una specie di Zattera quadra, lunga, tessuta di grossi fascj di vimini, distanti l'uno dell'altro alquanto, essendo questi raccomandati a due grosse aste, che restano in croce, servendo tutti insieme a legare degli otri di pelle di capra gonfiati, che legano uno accanto all'altro per sostenere il peso . (10)

الكلك هوعَبَارة مسطحة مربعة الشكل، مصنوع من صف أخشاب الخيزران الطويلة المجدولة بأغصان الصفصاف، متباعدة الواحدة عن الأخر تستند بدعم من اثنين من القضبان الخشبية الكبيرة، موضوعة بطريقة متقاطعة وتستخدم جميعها لتعليق جراب الماء المصنوعة من جلد العنز المنفوخ، والتي تعلق الواحد الى جانب الأخر من أجل توازن الكلك. (الصورة رقم ٢ توضح الشكل)

يزودنا بوصف دقيق للكلك أو الرمث الأب جوزيبه دي سانتا ماريا سبستيانيي الكرملي (مصدر رقم ٧) في سفره من الموصل الى بغداد سنة ١٦٦٦، صفحة ٨٩ حيث يقول:

---

[٩] مشاهدات نيبور في رحلة من البصرة الى الحلة١٧٦٥، ترجمة عن الالمانية سعاد هادي العمري، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥.

[١٠] تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، احمد سوسة، الجزء الاول، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣.

الكلك: هو عبارة عن مجموعة من العيدان اليابسة المعوجة، تربط حزماً حزماً فوق قرب (أو جرب) منفوخة بالهواء فتسند حزم الاعواد كي لا تغطس من ثقل البضائع. و الكلك مربع الشكل، لا دفة له ولا جؤجؤ (مقدمة) بل يستعملون مجذافين هما بالأحرى قطعتان معوجتان من الخشب تنتهيان بلوح مسطح من الخشب ايضاً[١١].

٢) القفه: Kuf، **الفصل الحادي عشر، صفحة ١٩٢:**

Oltre una tal comodità vi sono dei Kuf, cioè dei battelli che servono per portarsi da un luogo all'altro della riviera. Questi alla fine non sono se non una grande Zana rotonda tessuta di canne, di Salci, e tutta impegolata, e in una grande vi possono stare da 20 uomini. se per il Nilo usavano Cimbe fatte di scapi di papiro, non farà ora ai nostri tempi tanta maraviglia, se le circostanze locali non sono tanto lontane.[12]

هناك كذلك القفة KUF وهي من القوارب التي تستخدم للتنقل بين الشواطئ الساحلية، هذه القفه متكونة من سلة كبيرة مدورة منسوجة من البوص والصفصاف وكلها مجدلة ومربوطة، والكبيرة منها تتسع بأمان لركوب ٢٠ شخصا.

وتستخدم كم يستخدم الچمب (*Cimbe*) في نهر النيل والمصنع من ساق البردي، والذي لا يتواجد هنا .

و بهذا لا يبتعد سيستيني بوصفه عن الدكتور احمد سوسة فى "تاريخ حضارة وادي الرافدين" عندما يتحدث عن القفة السومرية القديمة. وتدل الرسومات و النقوشات التاريخية على استعمالها من قبل الآشوريين والبابليين أيضا ؛ وتوضح الصورة رقم ٣ أدناه أحد الرسومات السومرية للقفة، حيث وجدت رسومات واضحة في قصرسنحاريب في نينوى (٧٠٥- 681 ق.م.) [١٣].وتخص كتب التاريخ أحيانا القفة بوصف يخلط بينها وبين الكلك، منها ما ذكره المؤرخ هيرودوتس حين مر بالعراق، ومن حسن الحظ أن سيستيني قام بوصفها بدقة لا تترك مجالاً للخلط ما

---

[١١] رحلة سبستياني الاب جوزيبه دي سانتا ماريا الكرملي الى العراق سنة ١٦٦٦م ترجمها عن الايطالية و علق عليها الاب د. بطرس حداد، الطبعة الاولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦ .

[12] Viaggio da Costantinopoli a Bassora fatto dall'Abate Domenico Sestini, Accademico Etrusco, Yverdun, 1786

[١٣] تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، احمد سوسة، الجزء الاول، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣.

بينها وبين الكلك وأضاف لذلك مقارنتها بالجمب المصري تأكيداً. (الصورة رقم 4 القفة حديثاً)

٣) المحفة، محفات: Mefahi الفصل الاول، صفحة 10 :

Siccome il Taktaravàn suppone agli occhi dei Turki anche delle donne, così convenne avere Mifahì, che è una specie di gabbia formata come due alti cestoni che si adattano sopra un mulo, e dentro vi si fa entrare due donne. Serve anche di spedale ambulante, per chi cadesse ammalato in viaggio [14].

بما ان التختروان يفترض من وجهة نظر الاتراك أنه مخصص فقط للنساء، وفى هذه الحالة من الملائم اخذ المحفة mifahi، وهى كالقفص، مكونة من سلتين عملاقة تتناسب أحجامها لكي تكون على جوانب البغال و يدخل بها امرأتين . تستخدم أيضا كنقالة طواريء لمن يسقط مريضا في السفر.

في معجم اللغة العربية: المحفة، محاف، محفة النساء: مركب بسيط يشبه الهودج بلا قبة، سرير له ذراعان من كل ناحية و يستلقي فوقه المريض وهو ما توضحه الصورة أدناه والتي ترجع لسنة ١٨٩٣ في تركيا[١٥].

يذكر"المحفة" ايضاً البريطاني ايڤرز فى كتابه المترجم الى العربية "رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط، ١٧٧٩"، صفحة ٧٣-٧٤:

المحفة أو التختروان بعد أن وجدنا حرارة الجو ترتفع بشكل مفرط قررنا تدبير "محفّات": و هي نوع من الأسرة المغطاة، تثبت اثنتان منها بحبال و تعلقان على كلا جانبي جمل مُدرب لهذا الغرض، وهي ملائمة للرحالة الذين حينما يجلسون بداخلها يستطيعون تفادي اشعاع الشمس الحارقة [١٦] .

---

[14] Viaggio da Costantinopoli a Bassora fatto dall'Abate Domenico Sestini, Accademico Etrusco, Yverdun, 1786

[١٥] ملحق الصور Mifaniاو المحفة

[١٦]رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط ١٧٧٩، ترجمة د. انيس عبدالخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،٢٠١٣.

٤) التختروان "الهودج" Taktaravàn

ترد الكلمة كثيراً لدى سيستيني على انها وسيلة النقل المفضلة، يذكرها كثيراً على أنها الوسيلة المريحة التى يستخدمها أكابر القوم من الباشوات والوزراء والسفراء آنذاك. يتكون من هودج تجره الحمير التي تمتاز بقدرتها على التحمل في الطرق الوعرة والجبلية .لنقرأ ما كتب في الفصل الاول، صفحة ١٠:

(Mr. Sulivan si era provvisto per fare un sì lungo viaggio di dueTaktaravàn, o siino lettighe sulle stanghe alle turca, il che non è permesso se non ai Grandi Visiri, ed ai Pascià di tre code; ma l'Europeo ottiene molte cose più alla tacita)[17]

السيد Sulivan كان بصدد القيام برحلة طويلة ومعه اثنان من التختروان أو ما يسمى بالحمالة على مقبض خشبي على الطريقة التركية، و الذي لايسمح باستعماله لأحد الا من كان برتبة وزير أعظم، و الباشوات برتبة ثلاثة أذيال، أما الأوربي فأنه يتمتع بالكثير من المميزات المسلم بها والمسموحة فى صمت .

(صور رقم ٥ و ٦ من العهد العثماني توضح التختروان) [١٨]

٥) الجربة، الجراب أو القراب otre

يستخدمها الشباب على نهر دجلة في بغداد للصيد، و تعود للزمن الآشوري كما يتضح من الرسومات القديمة، و ما يصفه سيستيني حين يصل بغداد للشبان عند ساحل دجلة ينطبق تماما لما نراه في الرسم الاشوري، فيقول في الفصل الحادي عشر، صفحة [١٩]١٦٦:

Per nuotare con l'otre vi vuole gran maestria, mentre stanno a cavallo sul medesimo avendo le spalle fuori dell'acqua, con la sinistra sorregono l'otre, tenendolo fortemente, e la destra serve per percuotere l'acqua, e nuotare [20].

---

[17] Viaggio da Costantinopoli a Bassora fatto dall'Abate Domenico Sestini, Accademico Etrusco, Yverdun, 1786

[١٨] ينظر ملحق الصور

[١٩] تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، احمد سوسة، الجزء الاول، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣.

[20] Viaggio da Costantinopoli a Bassora fatto dall'Abate Domenico Sestini, Accademico Etrusco, Yverdun, 1786

السباحة بقربة الماء تتطلب مهارة عالية مثل ركوب الخيل، وعليه يكون الكتف خارج الماء، وباليسرى تسند الجربة، مقبوض عليها بقوة، واليمنى تستعمل فى خوض الماء للسباحة .(صورة رقم ٧ من العهد الآشوري)

يسجل تافرنيه وصف مشابه في أحد رحلاته الى العراق في القرن السابع عشر أثناء سفره من نينوى الى بابل "بغداد"، قائلاً: في اليوم الثامن عشر، لبثنا في الكلك ثماني عشرة ساعة، ورسولنا على ضفة النهر، عند الجهة الاشورية. وفي المساء جلب لنا الأعراب لبناً وزبداً، لقد جاءوا الينا سابحين من ضفة النهرالأخرى وتحت بطونهم جرابهم و أخرى فوق رؤسهم فيها ما جلبوه لنا، وهم لا يتقاضون عنه نقوداً بل تبغاً او كعكاً او فلفلاً .

إلا أن أقدم وسائل النقل وأهمها كانت الحمير، ولم يقتصر سيستيني في ذكرها بل وصفها و ذكر أهم أنواعها من فصيلة "ongarì" وأعجب بهذه الحيوانات التي وصفها بأنها قوية شديدة التحمل في الطرق الجبلية، ولا يستغنى عنها مسافر في حمل ما يلزمه من ماء لرحلته.

كانت لتبقى أغلب هذه المفردات مجهولة لقاريء الترجمة العربية أوالنص الإيطالي الذي يذكر الكلمات العربية بحروف لاتينية لكنه يشرحها باللغة الايطالية، لذا تتضح أهمية هذا السرد الذي يصف تُراث وتاريخ حقبة زمنية نحتاج لتوضيحها أكثر، مستعينين بالمختصين في مجالات التخصص الدقيق، مماقد يفتح آفاق أخرى للعلوم الإنسانية بمساعدة اللغة الإيطالية في شتى المجالات لرسم صورة تدعم النص و تبرزأهميته في تعزيز الهوية العربية عامة و العراقية خاصة.

المصادر :

١. تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، احمد سوسة، الجزء الاول، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣.

٢. جغرافية النقل و التجارة الدولية، يوسف يحيى طعماس و عبد العزيز محمد العبادي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٦.

٣. أطلس المماليك العثمانيين، ابراهيم حلمي، باللغة العثمانية،١٩٠٥.

٤. مشاهدات نيبور في رحلة من البصرة الى الحلة١٧٦٥، ترجمة عن الالمانية سعاد هادي العمري، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥.

٥. رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط ١٧٧٩، ترجمة د. انيس عبدالخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،٢٠١٣.

٦. العراق في القرن السابع عشركما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه، نقله الى العربية و علق على حواشيه بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٤٤.

٧. رحلة سبستياني الاب جوزيبه دي سانتا ماريا الكرملي الى العراق سنة ١٦٦٦م ترجمها عن الايطالية و علق عليها الاب د. بطرس حداد، الطبعة الاولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦ .

.8 Viaggio da Costantinopoli a Bassora fatto dall'Abate Domenico Sestini, Accademico Etrusco, Yverdun, 1786 .

ملحق

الصورة رقم (١) صورة خاصة لتوضيح مسار الرحلة على خريطة جغرافية حديثة.

الصورة رقم (٢) الكلك قرب البصرة مأخوة من (صور) من الشبكة الالكترونية

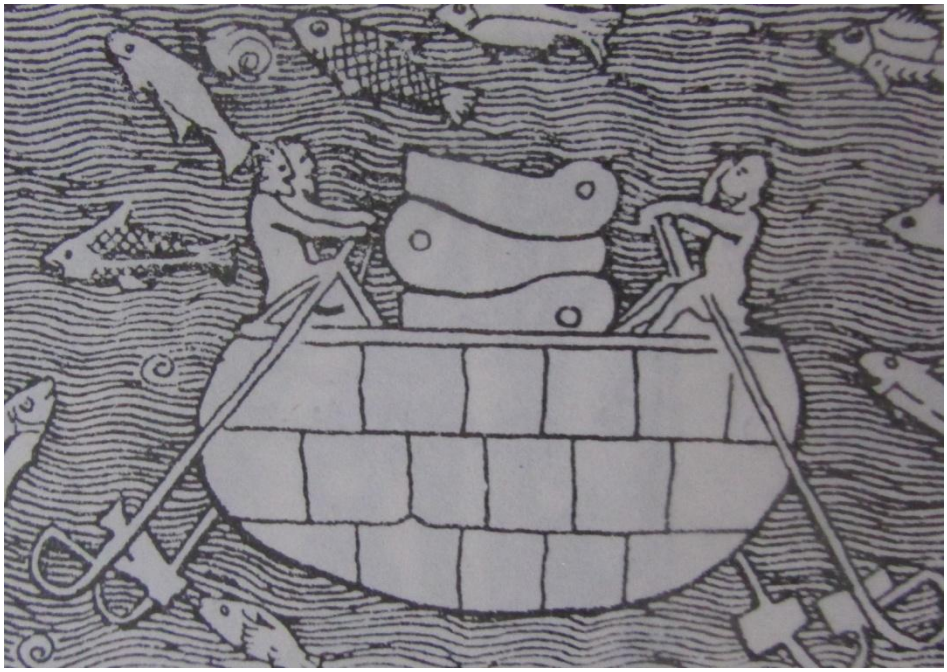

الصورة رقم (٣)

القفة (الگفة) قديما، ينظر تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، احمد سوسة، الجزء الاول، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣.صفحة "٤٩٤"

الصورة رقم (٤) القفة حديثا مأخوذة من (صور) الشبكة الالكترونية

الصورة رقم (٥) التختروان مأخوذة من (صور) الشبكة الالكترونية

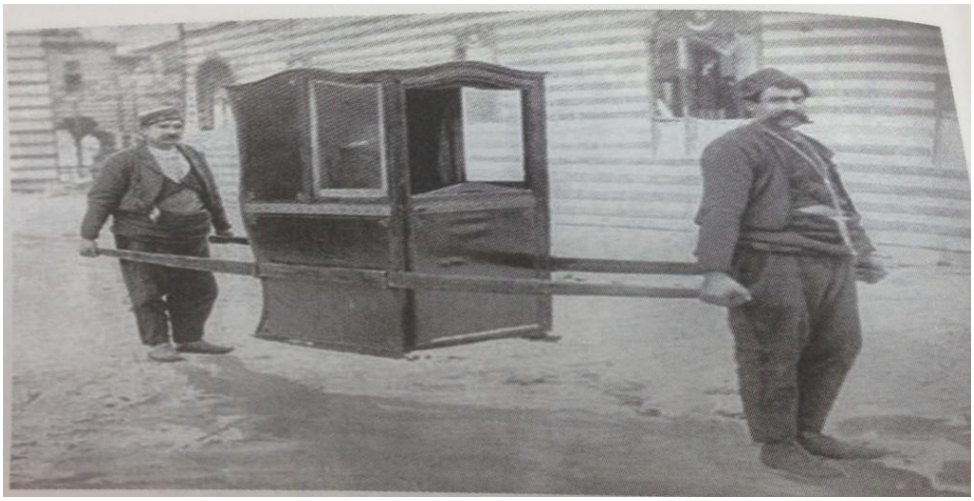

الصورة رقم (٦)

(التخترون) رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط ١٧٧٩، ترجمة د. انيس عبدالخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،٢٠١٣.صفحة"٨١"

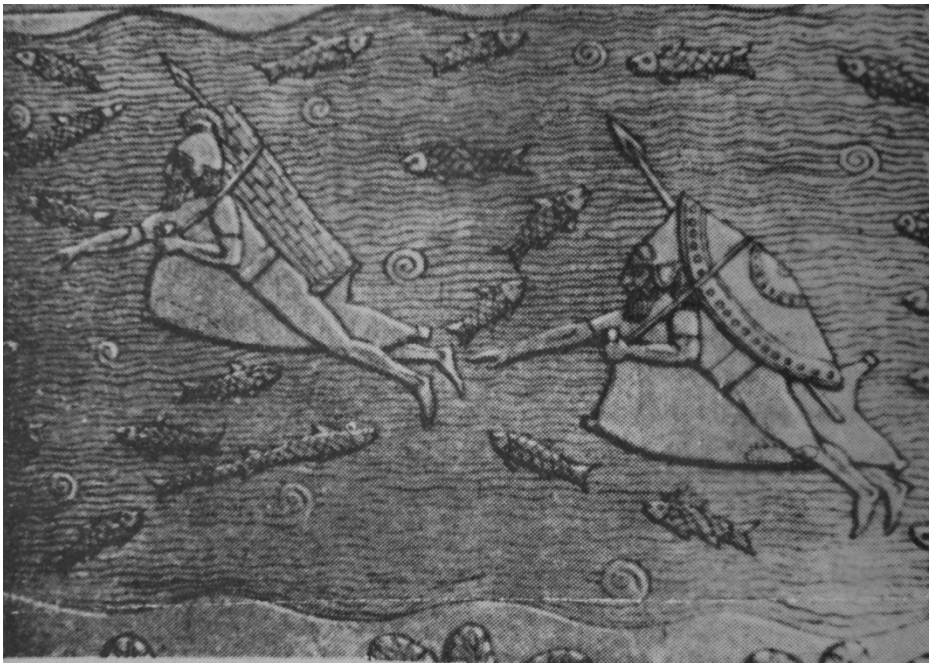

الصورة رقم (٧)

ينظر تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الاثارية والمصادر التاريخية، احمد سوسة، الجزء الاول، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣.صفحة "٤٩٥"

جنود اشوريون يعبرون النهر على الاجربة.

Means of transport in the 18th century in the books of European travelers

Raweya Molod Arrawi•

Abstract:

Many of the European travelers on 18th century visit to Iraq wrote important documents on their travels, a valuable wealth of information and derelict vocabulary. This research focuses on the vocabulary of the ancient means of transport and the names of ancient cities, which are an important part of the patrimony, civilization and history of our country. This research is a reminder of this generation documented in pictures.

Key words:

Sasteni, means of transport, European travelers.

• **Linguist at univercity of Baghdad- Italian dipt.** rawiaalrawi86@gmail.com